رؤية مقترحة لمواجهة عنف وشغب الملاعب الرياضية (دراسة مقارنة)

د. وائل عبد اللطيف الجندى
الجامعة الأمريكية بالإمارات

مقدمــة :

يعرف علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يتناول بالوصف والتجريب والتحليل سلوك الفرد مع الأفراد الآخرين واستجابته لهم، سواء أكان هؤلاء الأفراد مجتمعين أم متفرقين، أي إنه العلم الذي يعنى بالدراسة العلمية لسلوك الفرد من حيث تأثره بسلوك الأفراد الآخرين ومن حيث تأثيره فيهم، فهو بذلك علم سلوك الفرد في الجماعة والمجتمع (فؤاد البهي وسعد عبدالرحمن ، 2006، ص ص 32، 33).

وتمتد أهمية علم النفس الاجتماعي من التطبيقات المباشرة إلى المجالات العامة العالمية، حيث التطبيقات المختلفة لهذا العلم في مجال التربية وعلاقته بالخصائص النفسية الاجتماعية للفصل الدراسي ولعملية التعليم والتفكير، وفي مجال الخدمة الاجتماعية وتوجيه الجماعات، وفي مجال الصناعة وأثر العلاقات النفسية الاجتماعية على رفع مستوى الإنتاج، وفي مجال القوات المسلحة والشرطة لرفع الروح المعنوية وبناء شخصية المقاتل أو المجند.

وأما المجالات العامة العالمية فقد بدأت متشائمة بالإنذار من المشكلات الاقتصادية والسياسية، ومشكلات النقد وحرية الأسواق وتجنب العدوان والحرب وتحقيق السلام.

وتتكون الجمهرة من حشد كبير من الناس وهي تستجيب انفعالياً لمثير مشترك، وتختلف الاستجابات الانفعالية بحسب أنواع المثيرات المختلفة، فالجمهرة الثائرة تختلف في استجابتها عن الجمهرة التي تجمعت فوق سطح باخرة توشك أن تغرق، والجمهرة جماعة بسيطة في تجمعها لا هي متماسكة ولا هي مستقرة، وأهدافها قريبة وذكرياتها كوحدة اجتماعية معدومة أو ضعيفة، إذ سرعان ما تجمع أفرادها وسرعان ما ينفض شملهم.

وتعد أحداث ثورات الربيع العربي 2011 وما نتج عنها من سلبيات وإيجابيات في سلوك المواطن المصري والعربي ، وطريقته في التعبير عن رأيه والفهم الخاطئ لطبيعة الحرية الشخصية، والتي يجب أن تقف على أعتاب حريات الآخرين، كل هذا دفعني إلى الخوض بالبحث والتحري عن كيفية مواجهة أعمال الشغب في مصر والدول العربية ، في ضوء المستجدات الحديثة من ظهور العديد من جمعيات حقوق الإنسان، والتي ترصد كل شيء من الفعل ورد الفعل في اتجاه المظاهرات السلمية أو غير السلمية، كل هذا حثني على سرعة إخراج هذا الموضوع وسرعة التحري عن كيفية تعامل المجتمع الغربي مع ظاهرة الشغب، وما هو المطلوب عند التعامل مع هذه الظاهرة، من حيث التدريب والأدوات وأوقات التدخل وكيفية التدخل ، وبأي أسلوب من أساليب التعامل في مثل هذه المواقف، في ضوء المستجدات الحديثة التي تقضى باحترام حقوق الإنسان وعدم التعدي عليها وتنفيذ ما تفرضه القوانين واللوائح .

هدف البحث :

يعد من الأهمية تناول هذا الموضوع (رؤية مقترحة لمواجهة عنف وشغب الملاعب الرياضية – دراسة مقارنة) لما يمثله من أهمية في الوقت الراهن عقب ثورات الربيع العربي ، وتعدد التظاهرات لأسباب اجتماعية وسياسية وفئوية .

وهذا البحث محاولة لوضع رؤية مقترحة لمواجهة عنف وشغب الملاعب الرياضية ومن أبرز

أهداف البحث :

١. بيان ماهية الجماعة المشاغبة في علم النفس الاجتماعي والخصائص النفسية لجماعة الجمهرة .
٢. إبراز التجارب الدولية في مجال مواجهة عنف وشغب الملاعب.
٣. الأساليب المثلى لمواجهة عنف وشغب الملاعب .
٤. طرح الرؤى المقدمة لمواجهة عنف وشغب الملاعب .

مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث في الأندية الرياضية الأهلية بجمهورية مصر العربية والبالغ عددهم (737) سبعمائة وسبعة وثلاثين ناديًا، وقام الباحثون الذين اعدوا تلك الدراسة باختيار الفئات الآتية (أعضاء مجالس الإدارة ومديري النشاط الرياضي – الفني – الإداري – المالي) وقد استعان الباحث في تحليله بأبرز النتائج التي انتهى إليها الباحثون بالإضافة إلى خبرة الباحث كرجل رياضي مر بمراحل ومراكز رياضية من لاعب ثم مدرب ثم مدير فنى ثم عضو مجلس إدارة الاتحاد المصري للبولو، وخبرته كرجل أمن تولى تأمين العديد من البطولات المحلية والدولية في إعداده لهذا البحث (.حازم كمال الدين وآخرون : رؤية إدارية لمواجهة الأزمات بالأندية الرياضية ، مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية ، مصر ، 2006) .

منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي الذى يسعى إلى وصف وتشخيص موضوع البحث من مختلف جوانبه وكافة أبعاده، مع تزويد البحث ببعض النماذج الموضوعية ، وكذا الاستعانة ببعض المناهج الأخرى كلما كان ذلك ممكنا كالدراسات المسحية والمنهج المقارن ومنهج الدراسات التكاملية.

عينة البحث :

قام الباحث باختيار عينة البحث من العاملين بالأندية الأهلية بالطريقة العشوائية ، والبالغة حيث تم تقسيم جمهورية مصر العربية إلى خمسه قطاعات وتم اختيار عينة عشوائية من كل قطاع والبالغة (194) مائة واربعة وتسعين فردًا، كما تم اختيار عدد (62) اثنين وستين ناديًا من القطاعات الخمسة بنسبة مئوية بلغت (8%) من مجتمع البحث ، وكانت تلك العينة تم اختيارها من إحدى الدراسات السابقة .

أدوات البحث :

استمارة الاستبيان ، والتي تضمنت تحديد مجموعة من المحاور، وقد تمثلت في : واقع شغب الجماهير في الملاعب الرياضية ، مسببات الشغب ، المعوقات التي تحول دون قيام الأندية الرياضية بمواجهة الشغب ، دور الأندية الرياضية للحد من مواجهة الشغب في الملاعب الرياضية ، بجانب الاستعانة ببعض المراجع والكتب التي تناولت المشكلة البحثية سواء العربية أو الأجنبية .

المصطلحات المستخدمة في البحث :

شغب الملاعب

مجموعة الأنماط السلوكية المرتبطة بالانفعالات ، والتي تصدر من جماهير المشاهدين للمنافسات الرياضية تحت ظروف معينة ، والتي تتصف بأنها خارجة عن السلوك العام الذى يحدده المجتمع وفقا لظروفه ومعاييره الاجتماعية والتربوية ، وغيرها من المعايير (محمدالعلاوى، 1998،ص64) .

الأندية الأهلية :

هو هيئة رياضية تهدف إلى تكوين الشخصية المتكاملة للشباب من النواحي الاجتماعية والصحية والبدنية والفكرية والترويحية ، عن طريق نشر التربية الرياضية والاجتماعية (المجلس الأعلى للشباب والرياضة، 1997 ، ص156) .

علم النفس الاجتماعي :

هو العلم الذي يتناول بالوصف والتجريب والتحليل سلوك الفرد مع الأفراد الآخرين واستجابته لهم، سواء أكان هؤلاء الأفراد مجتمعين أم متفرقين .

(فؤاد البهي وسعد عبدالرحمن: ، 2006، ص ص 32، 33)

مناهج الأزمة :

الأزمة في تحليلها وتشخيصها للبحث عن الأسباب المؤدية لحدوثها ، ومن ثم تحديد العلاجات المناسبة لتحديد الحلول المناسبة الفاعلة لمواجهة الأزمة ، تخضع للأسلوب والمنهجية العملية ، وتختلف المناهج من حيث نظرتها للأزمات ، وبلا شك فإن هناك تبايناً حسب نوع المنهج المستخدم في مواجهة الأزمة وفق أسس ومميزات كل منهج.

خطة الدراسة :

المبحث الأول :الجماعة المشاغبة في علم النفس الاجتماعي .

- المطلب الأول : مفهوم الجماعة في علم النفس الاجتماعي.
- المطلب الثاني: الخصائص النفسية لجماعة الجمهرة .

المبحث الثاني: مواجهة عنف وشغب الملاعب الرياضية .

- المطلب الأول : التجربة الفرنسية والتجارب الدولية المتعلقة بمواجهة الشغب .

- المطلب الثاني: رؤيتي لمواجهة عنف وشغب الملاعب الرياضية .

النتائج والتوصيات:

المبحث الأول:

الجماعة المشاغبة في علم النفس الاجتماعي

تقسيم

تعد دراسة الخصائص النفسية لجماعة الجمهرة من الأهمية في موضوع بحثنا، حيث أن ذلك يترتب عليه تحديد وسيلة وكيفية التعامل مع جماعة الجمهرة، والوقت المناسب للتدخل للسيطرة عليها أو فضها، وأعرض في هذا المبحث مفهوم الجماعة في علم النفس الاجتماعي، والخصائص النفسية لجماعة الجمهرة.

ومما سبق أقسم دراسة هذا المبحث إلى مطلبين كالتالي :

المطلب الأول : مفهوم الجماعة في علم النفس الاجتماعي.

المطلب الثاني: الخصائص النفسية لجماعة الجمهرة .

المطلب الأول: مفهوم الجماعة في علم النفس الاجتماعي

يعرف علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يتناول بالوصف والتجريب والتحليل سلوك الفرد مع الأفراد الآخرين واستجابته لهم، سواء أكان هؤلاء الأفراد مجتمعين أم متفرقين، أي إنه العلم الذي يعني بالدراسة العلمية لسلوك الفرد من حيث تأثره بسلوك الأفراد الآخرين ومن حيث تأثيره فيهم.

والجماعة في مفهومها المنطقي تصنيف لطائفة من الناس يشتركون معاً في صفة أو صفات متعددة، فهي بهذا المعنى فئة من فئات التصنيف، مثال ذلك جماعة الأميين التي تقابلها جماعة المتعلمين، وجماعة المرضى التي تقابلها جماعة الأصحاء، وغير ذلك من التصنيفات المختلفة للأفراد(**.فؤاد البهي ود. سعد عبدالرحمن: مرجع سابق، ص62).**

والجماعة في علم النفس الاجتماعي هي التي يتفاعل أفرادها مع بعضهم في مواقف محددة، وما ينشأ عن هذا التفاعل في تلك المواقف من علاقات اجتماعية متبادلة، وقد يصبح هذا التفاعل مقصوراً على فردين فتسمى الجماعة: جماعة ثنائية، وقد يمتد هذا التفاعل إلى ما يقرب من ثلاثين فرداً فتسمى الجماعة : جماعة صغيرة، وقد يزيد عدد الجماعة على ذلك الحد بكثير، فتقل بذلك حدة التفاعل ويصعب لقاء الأفراد وجهاً لوجه وتفاعلهم فرداً مع كل فرد بطريقة مباشرة فتسمى الجماعة : جماعة كبيرة.

ويهتم علم النفس المعاصر بالجماعة الصغيرة أكثر من اهتمامه بالجماعة الكبيرة، والجماعة الصغيرة كما يعرفها سميث) .Smith M 1995, 52, pp. 229–244) وحدة تتكون من مجموعة قليلة من الأفراد الذين يتصفون بإدراك اجتماعي مشترك أو متشابه، وبأنهم يتخذون من البيئة المحيطة بهم موقفاً موحداً.

ويؤكد فرويد (Freud (Freud, S. 1922. في تحديده لمفهوم الجماعة وحدة القيم والمعايير التي توجه سلوك كل فرد من أفراد الجماعة مع الآخرين ومع البيئة المحيطة به وبهم، وللقيم والمعايير التي تهيمن على سلوك أفراد الجماعة وظيفتان: الأولى أنها تصبح مرجعاً ينسب أفراد الجماعة سلوكهم إليه ويحدد توقعاتهم من سلوك زملائهم نحوهم. والثانية: أنها تحدد مكانة الفرد في الجماعة وذلك بمقدار ما يدافع عنها ويتمسك بها، ويتخذها أسلوباً لحياته وموجهاً لسلوكه.

وتختلف الجماعات عن بعضها البعض تبعاً لمدى جمودها أو تحررها في تمسكها بقيمها ومعاييرها، فمن الجماعات ما يتصف سلوك أفرادها بالتحرر واليسر، وتقبل الجماعة لهذا النوع من التحرر يساعد على استمرار بقائها، لأنها لا تضيق الخناق على أعضائها ولا تلفظ أو تحرم من عضويتها من يتحرر إلى حد ما من قيود قيمها وتقاليدها، ومن الجماعات ما يتصف سلوك أفرادها بالجمود، وهي لذلك لا تقبل أي انحراف مهما كان صغيراً عن الحدود التي توجه بها سلوك أفرادها، ومثل هذا النوع من الجماعات لا يستمر طويلاً بل سرعان ما يضيق حتى يصبح مقصوراً على عدد قليل من الأفراد، وقد يتحول إلى جماعات سرية أو تنظيمات إرهابية.

ويمتد مفهوم الجماعة عند دويتش (Deutsch Deutch, M., 1960, pp. 414-448.) حتى يشتمل على وحدة الهدف الذي تسعى الجماعة- كجماعة- لتحقيقه، ولوحدة الهدف أهميتها فيما ينشأ بين أفراد الجماعة من علاقات وتفاعل، لأنها تصبح بذلك هادفة وليست مجرد علاقات أو مجرد تفاعل، وقد تكون وحدة الهدف كامنة عند كل فرد من أفراد الجماعة، لكنها سرعان ما تسفر عن نفسها عندما يهدد الجماعة خطر أو عندما تتعرض الجماعة لأي مؤثر يتصل من قريب أو بعيد بوحدة كيانها، وبذلك يجب أن ننظر إلى الجماعة على أنها كيان دينامي وليست مجرد تجمع للأفراد.

وقد تكون للفروق الفردية القائمة بين أفراد الجماعة أهميتها في تنوع نشاطها وتعدد مجالات سلوكها، وعلى الفرد الذي ينتمي لمثل تلك الجماعة أن يتقبل خصائص كل فرد آخر، ويقرها ويحترمها، وبهذا تقوى الصلة القائمة بين الفرد وكل فرد آخر من أفراد الجماعة، فلا يسخر الأفراد بعضهم من بعض، لأن الجماعة لا تعنى قط أن يصبح سلوك كل فرد صورة أخرى من سلوك الأفراد الآخرين، بل تعنى تشابهاً في بعض النواحي واختلافاً في نواحٍ أخرى، ولهذا الاختلاف أهميته في تحديد دور كل فرد في الجماعة، أي أن يصبح لكل عضو من أعضاء الجماعة دوره في النشاط الذي تقوم به الجماعة (Sportt W.J.H. Human Groups, Harmondsworth, Penguin, 1943.).

المطلب الثاني : الخصائص النفسية لجماعة الجمهرة

تتكون الجمهرة من حشد كبير من الناس، وهي تستجيب انفعالياً لمثير مشترك وتختلف الاستجابات الانفعالية بحسب أنواع المثيرات المختلفة، فالجمهرة الثائرة تختلف في استجاباتها عن الجمهرة التي تجمعت فوق سطح باخرة توشك أن تغرق.

فالجمهرة جماعة بسيطة لا هي بالمتماسكة ولا هي بالمستقرة وأهدافها قريبة، وذكرياتها كوحدة اجتماعية معدومة أو ضعيفة، إذ سرعان ما يتجمع أفرادها وسرعان ما ينفض شملهم(**فؤاد البهي السيد وسعد عبدالرحمن ،مرجع سابق، ص71**).

والجمهرة في تجمعها تتجه نحو بؤرة واحدة يتركز فيها هدفها ومثار انتباهها كما يبدو ذلك في الشكل التالي حيث تدل الدائرة على البؤرة، وترمز الخطوط إلى مسار الأفراد، وتشير الأسهم إلى اتجاه التجمع.

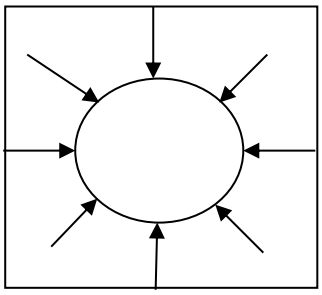

تجمع الجمهرة نحو بؤرة

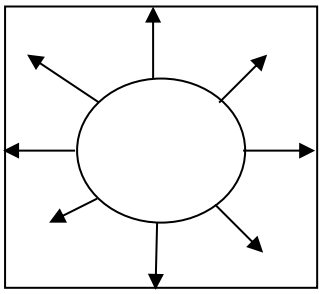

انحلال وتشتت الجمهرة

والجمهرة في فزعها تتجه بعيداً عن البؤرة التي يتركز فيها انتباهها فيتدافع أفرادها بالمناكب والأكتاف، وقد يشتد الزحام فيهلك من يهلك أو يعدو من يعدو خوفاً وفزعاً، كما يبدو ذلك في الشكل الآخر.

<u>وتتلخص أهم الخصائص النفسية للجمهرة فيما يلي :</u>

1- الوباء العقلي :

في حياة كل أمة موجات تشبه الجنون، يتجمع فيها الناس كافة فيتجمهرون في كل مكان، ويثورون في كل بقعة طوائف وجماعات، رجالات ونساء وأطفالاً صحبتهم عامة، وعاطفتهم حادة مشتركة، يهدفون جميعاً إلى شيء واحد لا يبغون عنه حولاً حتى حين، وذلك هو ما نسميه مجازاً "الوباء العقلي" ومن أمثلته مظاهرات 26 يناير 1952 التي أسفرت عن حرق القاهرة، ومظاهرات 18، 19 يناير 1977 التي اندلعت عقب ارتفاع أسعار السلع، ومظاهرات 25 يناير 2011 التي اندلعت مطالبة بالعدالة الاجتماعية وإنهاء البطالة وتوفير حياة كريمة للمواطن المصري، ثم ارتفعت طلباتها إلى إسقاط نظام حكم مبارك والحزب الوطني، وأساس تلك الظاهرة النفسية الرغبة العامة في التنفيس عن توتر اجتماعي حاد، والوباء العقلي غاية المرتقى في تضخم الجمهرة وانتشارها كالعدوى عبر المكان والزمان ، ومنها اعمال شغب جماهير الألتراس النادي الأهلي عقب انتهاء مباراة لفريقهم(رغم فوز فريقهم بعدد وفير من الأهداف) مع قوات الأمن والمناطق المحيطة بالاستاد الذي أقيمت فيه المباراة.

2- تشابه الاستجابات

المتجمهرون في مظاهرة ما يسلكون سلوكاً متشابهاً، فهم يصيحون معاً هاتفين بحياة زعيم أو بسقوطه، يرددون معاً عبارات قصيرة قوية عاطفية حماسية (ارحل) .

مثال ما رددته جماهير الأهلي في مباراتهم الشهيرة مع النادي المصري البوسعيدي من عبارات تمثل قذفا لجماهير بور سعيد (بلد البالة).

وقد يبدو أحياناً على سلوك أفراد الجمهرة نوع من الاختلاف والتباين حيثما يصبح بعضهم في ثورة، وحينما يهز كل فرد في فريق آخر يديه في وعيد وتهديد، لكنهم جميعاً بسلوكهم هذا يهاجمون في غضب وثورة فاستجاباتهم متشابهة مشتركة رغم اختلافها الظاهر**ي(المرجع السابق، ص73).**

3- وحدة الدافع والمثير :

يصدر تشابه الاستجابات عن دافع واحد مشترك، فالجمهرة كلها تهدف في الوقت نفسه إلى غرض واحد، وقد يكون الغرض واضحاً محدداً، وقد يكون عاماً غامضاً، ويتحول غموض الهدف إلى وضوح عندما ينهض من بين المتجمهرين زعيم يحدد هدف التجمهر وينظم الصفوف لهجوم واحد مباشر.

ومهما يكن من أمر الهدف فالدافع الذي يكمن وراء التجمهر يميل دائماً إلى الشدة والعنف، ويضفي بذلك على الهدف حيوية وقوة، والجمهرة التي تفوز بتحقيق هدفها المباشر تحس بأنها نجحت في القيام بمهمة جد خطيرة، ومثال ذلك جمهرة الطلبة حين تندفع ثائرة، مخربة محطمة كل ما يقابلها في طريقها وهي مندفعة لتترك المدرسة إلى الطريق العام، وعندما تجتاز عقباتها وتتخطى الأسوار تحس بنشوة الانتصار وتمضي في سيرها لتستهوي طلبة المدارس الأخرى في الانضمام معها موجهة إليهم بنفس الذي أثارها هي أولاً.

و مثال ذلك الجماهير الثائرة والغاضبة عقب انتهاء مباراة فريقهم بالهزيمة أو النتائج التي لا تعجبهم، فيندفعون في ثورة محطمين كل ما يقابلهم في الطرق المحيطة بالاستاد الذي أقيمت فيه المباراة .

4- العاطفة الجارف:

الواقع القوى الحاد يتصل من قريب ومن بعيد بعاطفة جارفة هوجاء تهيمن على أفراد الجمهرة كافة، وبذلك فكل سلوك يصدر عن الجمهرة يصطبغ بشحنة انفعالية قوية تعبر عن نفسها في ثورة الأفراد واضطرابهم.

وهو متصل في هذا كله بطبيعة الظروف المحيطة بالموقف، وكلنا يذكر حماس الناس عندما يشاهدون مباريات كرة القدم وصياحهم كلما انتصر فريق على فريق آخر، وتصفيقهم في دوى عاصف عندما ينتصر الفريق الذي يناصرونه، وغضبهم وسلوكهم العدائي عندما ينهزم الفريق الذي يشايعونه، وأعتقد أن ما حدث في بورسعيد في بداية عام 2012 من أحداث مؤسفة، نتج عنها استشهاد ما يقرب من 74 شاباً وصبياً من جماهير النادي الأهلي عقب انتهاء مباراة كرة القدم بين الأهلي والمصري

البورسعيدي، ما هو إلا معبر عن العاطفة الجارفة التي يتسم بها حماس جماهير النادي المصري واندساس البعض من مثيري الفتن وسط هذه الجماهير رغم فوز فريقهم.

5- مستوى الذكاء:

يدل سلوك الأفراد في الجمهرة على مستوى منخفض من الذكاء، وقد يُعزى ذلك إلى ضرورة هبوط ذكاء الجمهرة كلها إلى مستوى أغبى فرد فيها حتى يفهم عنها سلوكها ويندمج في زمرتها فتحرك الجموع المتراصة كوحدة، لكن هذا التفسير أصبح الآن مرفوضاً من عدد كبير من العلماء، لأن اندفاع الجمهرة في سلوكها العدواني لا يعنى بالضرورة أن كل فرد من أفرادها يفهم دوافع هذا السلوك، وإنما هو يتحرك كما تتحرك الحشود من حوله، يصيح عندما تصيح، ويقذف بالحجارة عندما تقذف، بل ويهرب أيضًا عندما تهرب**(المرجع السابق، ص74)**

والرأي الأكثر صواباً والذي يشايعه عدد كبير من العلماء، هو أن مستوى الذكاء يرجع إلى ما يطرأ على الجمهرة من عود إلى بدء للمستويات الحيوانية الأولى في سلوكها الهمجي، لكن هذا الرأي تعوزه الصبغة العلمية في إقامة دعواه، وتوطيد أدلته.

وأقرب الآراء مطابقة لخصائص السلوك الجماعي هو أن التوتر الشديد يساعد على ثورة الجماهير ويؤدي إلى انفصال حاد وعاطفة جارفة، وتزيد من قوة الجمهرة الغضبي لتحقق بذلك هدفها، و حدة هذا الانفعال تكاد تشل القوى الإدراكية العليا، فتسلك الجمهرة سلوكاً غبياً يشبه صياح الأطفال وغضب الصبية.

ويؤيد ذلك ما نلاحظه على أنفسنا حينما يشتد بنا الغضب ويعصف بنا الغيظ فتبرز منا ألفاظ وأفعال هوجاء، هي أقرب ما تكون إلى سلوك الحمقى.

ويؤيد الباحث هذا الرأي الأخير، وهو أن التوتر الشديد يساعد على ثورة الجماهير ويؤدي إلى انفعال حاد وعاطفة جارفة تزيد من قوة الجمهرة الغضبي لتحقق بذلك هدفها.

6- قرارات الجمهرة نهائية لا رجعة فيها :

تتخذ الجمهرة قراراتها على ما يعترضها في سرعة واندفاع، وسلوك كهذا يغلب عليه الطيش، ومصدر تلك القرارات الهوجاء انعدام روح النقد النزيه بين أفراد الجمهرة لانحطاط الذكاء، ولطغيان العاطفة وسيطرتها على أساليب المتجمهرين، وعلى الفرد أن يقبل ما تفعله الجمهرة وتقره لا على أنه أحد الاحتمالات الممكنة لتحقيق الهدف، بل على أنه الاحتمال الوحيد الصحيح، وآية هذا كله زيادة تماسك الجماعة لأن النقد يؤدي إلى الانقسامات الداخلية، ومعارضة فريق آخر، وهذا يتنافى مع قوة الجمهرة في سيطرتها المطلقة على أفرادها لأنهم يسلكون طريقهم وكأنهم دمى تحركها يد غير منظورة.

ويؤكد الباحث على هذه الخاصية من خصائص الجمهرة مستشهداً إلى ما حدث أثناء ثورة الجماهير بميدان التحرير أوائل عام 2011، وأن قرارات الجماهير لا تقبل النقاش أو المساومة،

وتصاعدت تلك الطلبات حتى وصلت إلى إسقاط نظام حكم مبارك وحزبه، وقد سمى ذلك استبداد الميدان، وذلك من وجهة نظر البعض المشاهد لذلك المشهد بميدان التحرير آنذاك.

7- القابلية للاستهواء :

الأفراد في الجمهرة يتأثرون بالاستهواء في سهولة ويسر لضعف روح النقد ولانحطاط مستوى الذكاء، فكل رغبة طارئة، وكل فكرة عابرة، تستهوى الجمهرة مادامت تلك الرغبات والأفكار لا تتعارض وملابسات الموقف العام الذي يشتمل على المتجمهرين عامة، وكل من تزعم أو يتزعم أي جمهرة، وبذلك أهمية الاستهواء في التأثير على الحشد الضخم من الناس، يدرك تماماً متى وأين وكيف يوحى إلى أفراد الجمهرة بالأفكار التي تصلح لإثارتهم واندفاعهم في حماس وقوة **(المرجع السابق، ص75)**.

8- ضعف الشعور بالمسئولية :

سلوك الجمهرة يتصف بالرعونة والطيش، وسلوك كل فرد فيها يتنافى أحياناً والمعايير الخلقية التي أقامها لنفسه، ولو كان الفرد بمعزل عن الجمهرة لراجع نفسه فيما يفعل ولأحجم بشدة عما يأتيه وهو منساق مع التيار العام للجمهرة، ومرجع ذلك كله ضعف شعور الفرد بمسئوليته، ولا ننسى أن حرمان مصر من التأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم بسبب شغب الجماهير وإلقائهم الحجارة على الفريق المنافس باستاد القاهرة ، مما نتج عنه إعادة المباراة بملاعب إحدى الدول الأوروبية وهزيمة الفريق المصري وخروجه من التصفيات المؤهلة .

9- الشعور بالعالمية :

التكتل البشري الذي تتصف به الجمهرة يكسب كل فرد فيها شعوراً بالقوة حينما يسمع الفرد الجمع كله يهتف كما يهتف ويصيح كما يصيح، فيصبح التجاوب بينه وبين الأفراد الآخرين تجاوباً تاماً، وعندما يرى الأفراد المحيطين به في اندفاعهم يمد البصر إلى ما لا يرى، فيذهب في تعميمه مذهباً واحداً، فيرى الجماعة كلها وكأنها رجع قريب عام مشترك لما تفعله فئته القريبة منه.

وآية ذلك شعور الفرد بالعالمية وبنشوة من القوة تغمره لإحساسه العميق بما يعنى هذا الحشد الضخم المحيط به من قوة(وائل الجندي ،2006،ص 10 وما بعدها).

10- الزعامة في الجمهرة غير مستقرة :

تنشأ الجمهرة تلقائياً دون زعيم يقودها أو يوجهها ونشأتها رهن بموقف مثير يؤلف بين الأفراد، فتصدر عنهم استجابات مشتركة وقد ينهض من بين صفوف الجمهرة زعيم ينظم صفوفها ويوجه أفرادها وجهة واحدة.

لكن سمة الجمهرة عدم الاستقرار فهي رعناء متحولة لا تلبث على نحو واحد، وسرعان ما ينهض زعيم آخر يضلها عن هداها ويسوقها إلى رداها، وقد يختلط الأمر بينهما فيختفيان فجأة بين الحشد الضخم ويبتلعهم التيار وتمشى الجمهرة كما بدأت بدون زعيم.

المبحث الثاني

مواجهة عنف وشغب الملاعب الرياضية

تقسيم :

تُعد أحداث الشغب من أخطر الأمور التي تهدد الأمن والسلم العام في أية دولة، فإلى جانب ما يمثله الشغب من إخلال بالأمن فإنه يكبد الدولة خسائر جسيمة اقتصادياً واجتماعياً.

لذا فإن أجهزة الشرطة تعنى دائماً بدراسة هذا الأمر دراسة مبنية على أسس علمية، وتعنى ببحث الظروف الاجتماعية والاقتصادية وسيكولوجية الجماهير، وغير ذلك من البحوث ذات الصلة بالموضوع والتي في ضوئها تضع الوسائل الوقائية وخطط وأساليب مواجهة أعمال الشغب والعنف**(وائل الجندي ، 2014، ص 5.)**

ولقد تطورت وتزايدت في الآونة الأخيرة أعمال الشغب من مظاهرات واعتصامات فلم تقتصر على دولة أو قارة معينة ، بل شملت معظم دول العالم أياً كان مذهبها السياسي أو نظامها الاقتصادي، الأمر الذى حدا بأغلب دول العالم إلى إنشاء قوة متخصصة في عمليات فض الشغب ، يتم تدريبها وتسليحها وتجهيزها بالأدوات التي تجعلها قادرة على المواجهة وتحقيق السيطرة الأمنية. ففي فرنسا تسمى هذه القوة (سي – راس) وهولندا شرطة الماريشوش، وإيطاليا تستخدم قوات يطلق عليها (كارابنيزى) وأفراد هذه القوات من المتطوعين للعمل في جهاز الشرطة ولمدد طويلة **(أحمد البدرى وآخرون ، 2012، ص 79 وما بعدها).**

وأتناول في هذا المبحث "التجارب الدولية ، في مجال مواجهة عنف وشغب الملاعب الرياضية في مطلبين:

المطلب الأول : التجربة الفرنسية والتجارب الدولية المتعلقة بمواجهة الشغب.

المطلب الثاني: رؤيتي لمواجهة عنف وشغب الملاعب الرياضية .

المطلب الأوَّل : التجربة الفرنسية والتجارب الدولية المتعلقة بمواجهة الشغب

أولاً – المعايير الدولية المتصلة بالشغب المدني :

يتمتع المواطنون بحقوق أساسية، وتكتسب حماية هذه الحقوق أهمية في البلاد الديمقراطية، وقد بذلت محاولات كثيرة لتعريف وحماية هذه الحقوق من خلال دراسة الثورة الأمريكية أو الثورة الفرنسية، إلى أن اجتمعت الأمم في سنة 1948 لوضع معايير بشأن الحقوق الإنسانية الأساسية ، حيث أصدرت الأمم المتحدة في 1948/12/10 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، تلك الوثيقة المكونة من ثلاثين مادة تحدد الحقوق الإنسانية الأساسية التي يجب أن يتشارك فيها جميع البشر**(وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، 1948).**

وقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ميثاقاً للسلوك لمسئولي الشرطة في كافة أنحاء العالم ، من خلال القرار رقم 34/169 الصادر في 1979/12/17 مكوناً من ثماني مواد، وأوصت الجمعية العامة الحكومات أن تضع في اعتبارها هذا الميثاق في إطار تشريعاتها الوطنية أو الممارسات كمجموعة

من المبادئ الواجب احترامها بواسطة مسئولي تطبيق القانون(**دليل المشارك في دورة عن الكرامة الإنسانية والأخلاق، 1999، ص4/4 وما بعدها).**

حيث يحدد هذا الميثاق الإطار العام لأداء أجهزة الشرطة في تطبيقهم للقانون من خلال احترام وحماية الكرامة الإنسانية ، واستخدام الحد الأدنى من القوة لأداء واجبهم ، وعدم الانزلاق إلى أية ممارسات تعذيب للأفراد مهما كانت المبررات ، أو أن يشوب أعمالهم أية مظاهر فساد، وعليهم أن يقدموا على درجات الرعاية الطبية للأفراد الموجودين في حيازة الشرطة ، وأخيراً احترام نصوص هذا الميثاق ومنع أو معارضة أية مخالفات لنصوصه.

ولما كانت أحداث الشغب المدني تشكل تهديداً خطيرا للحكومات، وتتسبب في انخفاض معنويات أفراد الشعب وتعرض الثقة في الحكومة للخطر، مما يستلزم تدخل أجهزة الشرطة باعتبار أن إحدى وظائفها الرئيسية هي المحافظة على النظام الاجتماعي، إعمالاً لنص المادة (28) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، إذ تنص على "يحق لكل شخص التمتع بنظام اجتماعي وعالمي تتحقق فيه الحقوق والحريات المحددة في هذا الإعلان".

وبالتالي فإن الشرطة مناط بها إحداث التوازن بين الحفاظ على النظام العام وممارسة الأفراد والجماعات لحقوقهم المشروعة، ويجب عليها أن تضع في الاعتبار أن المواطن المشارك في أحداث شغب مدنى ليس بالضرورة عدواً، ولكنه مواطن يحدث اضطرابا للنظام العام.

وقد ناقش كُتيب الحقوق الإنسانية وتدريب تطبيق القانون الصادر عن مركز الحقوق الإنسانية التابع للأمم المتحدة تعاريف الشغب المدني في الجزء2، القسم ب، جزء 105- الشغب المدني حيث يميز "قانون جنيف" بين ثلاثة أنواع من النزاع المسلح ونوع من النزاع الذى يقع دون مستوى النزاع المسلح (مؤتمرات جنيف الأربعة لعام 1949، وبرتوكولاتها لعام 1997).

وقد حددت المادة (102) من البروتوكول نوع النزاع الأخير تحت عنوان الشغب المدني بأنه "حالات الاضطرابات والتوترات الداخلية مثل الشغب، وأعمال العنف المنعزلة المتفرقة، والأعمال الأخرى ذات الطبيعة المماثلة، ليست نزاعات مسلحة".

وقد اقترحت اللجنة الدولية للصليب الأحمر تعاريف للاضطرابات والتوترات التي لا تصل إلى النزاع المسلح ، حيث وصفت الاضطرابات بأنها: "حالات لا توجد فيها نزاعات مسلحة غير دولية في حد ذاتها ولكن توجد مواجهات داخل الدولة والتي تتصف بشدة معينة أو حدة تتضمن أعمال العنف، وقد تتخذ الأخيرة أشكالاً متعددة، تتراوح بين القيام بأعمال عفوية للتمرد إلى كفاح بين جماعات منظمة والسلطات في الحكم مما قد يؤدى لاستدعاء قوات مكثفة للشرطة، أو حتى القوات المسلحة، لاستعادة النظام الداخلي، ويلاحظ أن اصطلاح "التوترات الداخلية" يشير إلى التوترات الخطيرة السياسية، الدينية، الاقتصادية...إلخ"، مثال ما حدث قريبا في بعض محافظات مصر ومنها أحداث مدينة بور سعيد.

وفي إطار المعايير الدولية المتصلة بالشغب المدني تتعدد واجبات ومسئوليات الشرطة التي

تتمثل في استعادة "النظام المدني وتنفيذ واجبات الشرطة العامة" ، وذلك من خلال احترام المعايير الدولية الإنسانية والقانون المحلى، خاصة تلك المغايرة عن المعايير الدولية للحقوق الإنسانية.

ويذكر الدليل الميداني لفريق العمل للمراقبين الدوليين للشرطة الخاص بعمليات تطبيق السلام في البوسنة والهرسك، في الجزء2، القسم 2، واجبات الشرطة خلال الشغب المدني والتي تتمثل في:

١. اتخاذ جميع التدابير لإعادة نظام احترام الحقوق الإنسانية.
٢. استعادة النظام العام بدون تمييز.
٣. أية قيود على الحقوق تكون طبقاً لما يحدده القانون فقط.
٤. أي إجراء يتخذ وكذلك أية قيود على الحقوق تكون بغرض تأمين الاحترام لحقوق وحريات الآخرين وللوفاء بالمتطلبات العادلة للأخلاق والنظام العام والرفاهية العامة فقط.
٥. أي إجراء يتخذ وأية قيود على الحقوق يجب أن تكون متمشية ومتطلبات المجتمع الديمقراطي.
٦. لا يجوز عمل استثناءات بشأن حقوق الحياة والحرية، وتحريم العبودية أو تحريم السجن بسبب الإخفاق في الوفاء بالتزام تعاقدي.
٧. يتم استخدام الوسائل غير العنيفة قبل استخدام القوة.
٨. تستخدم القوة عند الضرورة القصوى فقط.
٩. تستخدم القوة فقط للأغراض المشروعة لتطبيق القانون.
١٠. يجب أن تكون القوة المستخدمة متناسبة مع أهداف تطبيق القانون.
١١. تبذل جميع الجهود للحد من الضرر أو الإصابة.
١٢. يجب توفير نطاق من الوسائل المختلفة لاستخدام القوة.
١٣. يجب عدم فرض أية قيود غير ضرورية على حقوق التعبير والتجميع والانضمام إلى الاتحادات أو التحرك.
١٤. يجب عدم فرض أية قيود على حرية الرأي.
١٥. يجب المحافظة على العمل المستقل للجهاز القضائي.
١٦. يجب العناية بجميع المصابين بجروح أو مصادمات فوراً.

الشغب العنصري :

هو ذلك الشغب الذى ينجم نتيجة أسباب تتعلق بعنصر الجنس البشرى سواء كان ذلك راجعاً إلى اللون أم الأصول العرقية، أم خلافه، وخير مثال للتدليل على ضراوة أحداث الشغب العنصري ونتائجه المدمرة هو التعرض لأشهر ما تعرض له المجتمع الأمريكي الذى كان يقوم على التفرقة العنصرية **(محمد حازم سليم 1966، ص 85).**

الشغب الطائفي :

هو ذلك الشغب الذى ينشب لأسباب تتعلق باختلاف الطائفة أو الديانة، ويتميز هذا النوع من الشغب بأن آثاره مدمرة، وتستمر دوافعه لفترات طويلة، وقد يشوبه هدوء ظاهري بعد انتهاء أحداثه الدامية، ولكن تظل الدوافع كامنة، وتنفجر أحداثه في أية لحظة لأسباب أو مسيرات قد تبدو تافهة، ولكنها تكون بمثابة الشرارة التي تؤدى إلى نشوب أضخم الحرائق.

ثانياً – ظاهرة العنف والشغب في الملاعب الرياضية :

ظهرت حالات شغب المدرجات لأول مرة في بريطانيا في القرن الثالث عشر الميلادي، وامتدت بعد ذلك إلى الدول الأخرى فيما عرف باسم المرض البريطاني، فقد استغل أبناء القرى والمدن البريطانية مباريات كرة القدم المحلية لتسوية الحسابات بينهم والخاصة بالنزاع على ملكية الأراضي، وسرعان ما لعبت العوامل السياسية، النزاعات العرقية، والانتماءات الدينية، دورها في تغذية مشاعر اللاعبين والمشجعين على السواء، وفي عام 1890 ظهر تعبير "الهوليجانية" في بريطانيا لوصف المشجعين المعتصمين مثيري الشغب في المدرجات.

وقد عانت معظم الدول الأوروبية من ظاهرة شغب المدرجات، وكانت بريطانيا وألمانيا وهولندا وبلجيكا وإيطاليا الأكثر تضرراً من هذه الظاهرة ، حيث أشارت التقديرات إلى أن 10% من المباريات التي تخوضها فرق هذه الدول تشهد حالات شغب.

وأمام عدد الحوادث التي أدت إلى مصرع العديد من الأشخاص في مباريات كرة القدم في بريطانيا وأشهرها في ويمبلي Wemply عام 1923، وفي بولتون Bolton عام 1946م وفي أبروكس بارك عام 1971م، صدر قانون 1975م عن الأمن في الملاعب الرياضية، وقانون 1977 الذى ينص على زيادة العقوبات كمحاولة للردع والسيطرة على حوادث الشغب في الملاعب الرياضية**(ج. ح. كيلاند1981، ص105 وما بعدها.)**

وقد أرجع الباحثون شغب المشجعين في المدرجات إلى جملة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي شهدها العالم منذ نهاية ستينيات القرن الماضي، وهو الأمر الذى استحوذ على اهتمامات الباحثين لدرجة أن واحداً على الأقل من كل جامعة بريطانيا يواصل دراسته العليا في استقصاء أسباب هذه الظاهرة المؤسفة، وأقامت جامعات بريطانيا مثل "مونت فورت" و"مانشستر" مراكز قائمة بذاتها متخصصة في دراستها، وفي هولندا وإيطاليا وغيرها جرت مناقشات موسعة في محاولة للسيطرة على شغب المدرجات.

وقد نجحت دول مثل الدانمارك في تطوير أسلوب التشجيع السلمى الذى أطلقت عليه مصطلح "الروليجانية" مقابل مصطلح "الهوليجانية"، واستحدثت الشرطة بها أسلوباً ينطوي على تعيين ضباط شرطة كملحقين لدى الأندية الرياضية، يرافقون الفريق في أية مباراة يخوضها في الداخل والخارج، لتعريف السلطات المحلية والأجنبية بأسماء المشجعين المشاغبين، ووصل الأمر إلى حد إلقاء القبض على أمثال هؤلاء المشجعين قبل المباريات كإجراء احترازي.

وتضمنت الأساليب الأخرى الحديثة لمواجهة هذه الظاهرة قيام الأندية الرياضية بتشكيل فرق حراسة وأمن خاصة بها، تكون مهمتها إخراج المشجع المشاغب من المدرجات إذا انتهك اللوائح التنظيمية الخاصة بالملعب، بينما تتولى الشرطة إخراجه والتعامل معه إذا انتهك قواعد القانون العام.

وكانت التكنولوجيا دائماً في خدمة الأمن، حيث يتم حالياً استخدام الدوائر التليفزيونية المغلقة، وكاميرات الفيديو المحمولة، واستخدام الكاميرات المعروفة باسم "سكاي هوك" التي يمكن نصبها لارتفاع يصل إلى ثلاثين قدماً في الملاعب، وكاميرات التصوير الفوتوغرافي لمراقبة تحركات المشجعين ورصدهم والمسارعة إلى إجهاض مخططاتهم.

وساهم الكمبيوتر والإنترنت في هذا المجال أيضًا ، حيث يتم إدخال بيانات المشجعين المشاغبين إلى الكمبيوتر للاستعانة بها عند الضرورة.

وفي محاولة للحد من ظاهرة انقياد الجماهير دون أن تدرى نحو القيام بشغب الملاعب، خصصت اليابان– في بطولة كأس العالم لكرة القدم– منح مكافأة كبيرة للجمهور الذى يتميز بالخلق الرياضي، وحذت السويد حذوها في منح جماهير كرة القدم الملتزمة شهادات رياضية شرفية.

ومن الأساليب المستخدمة في تأمين الملاعب الرياضية والتي أثبتت فعالية عالية، استخدام كلاب الشرطة في هذا المجال، سواء في تأمين وحراسة الأسوار الخارجية والداخلية للملاعب أو المداخل وتأمين أرض الملعب، حيث يمكن الاستعاضة عن قوات نظامية قوامها من 10–15 فرداً بكلب واحد ومدربه في تأمين منطقة أسوار تصل إلى 20 متراً حسب طول مقود الكلب، كما أن الكلاب تستطيع السيطرة على تنظيم دخول الجماهير من بوابات الملعب بما تفرضه من نوع تلقائي من النظام والانضباط في نفوس الجماهير.

ومن الأمور بالغة الخطورة نجاح جماهير المشاغبين في النزول إلى أرض الملعب، ولكن مجرد وجود عدد محدود من الكلاب بمدربيها في أرجاء الملعب يكفل تحقيق عنصر ردع نفسى مؤثر وقوى، وسهولة مطاردة أي شخص ينزل إلى أرض الملعب بواسطة الكلاب بما يؤدى إلى استسلامه الفوري، وتحقيق الردع المطلوب للآخرين من أن يحذوا حذوه.

ولحساسية الموقف داخل الملاعب، ووجود بعض الشخصيات المهمة عادة في المقصورة، الأمر الذى يتعذر معه استخدام الأساليب نفسها التي يمكن اتباعها حيال المشاغبين خارج الملعب.

لذا يتسم التعامل مع الشغب داخل الملعب بمنتهى الحيطة والحذر، وتكون القرارات الأمنية غاية في الدقة، وعلى القيادات الأمنية التعامل بحرفية ومهنية قبل استنفاد كافة السبل وإبداء كل طرق النصح والإرشاد، ويمكن استخدام الأساليب التالية:

١. الوجود الأمني المكثف داخل الملعب سواء في المضمار أو حول سور الملعب، وانتشار القوات المتخصصة في مواجهة الشغب في زيها المميز ، واستعدادهم لملاقاة الشغب بصوره المختلفة. **(أحمد البدرى وآخرون: مرجع سابق، ص86).**

٢. قيام قوات البحث الجنائي بالقبض على زعماء المشاغبين في المدرجات وسحبهم للخارج بأسرع وقت ممكن.
٣. قيام أفراد الأمن بزيهم الرسمي باتخاذ إجراءات السيطرة والإخلاء، ودون إحداث أية اضطرابات قد تؤدى إلى تدافع المشاغبين بطريقة عشوائية، تؤدى إلى وقوع إصابات للجماهير، وهنا يلزم التأكد قبل بدء هذه المرحلة من الإخلاء التأكد من فتح الأبواب المؤدية إلى خارج الاستاد، حتى يسهل تفرق جماهير المشاغبين.
٤. قبل وأثناء قيام أجهزة الأمن بعمليات القبض والإخلاء بالصورة الهادئة، يقوم قادة الأمن من خلال أجهزة المكبرات الصوتية بالإنذارات الشفوية المتكررة، والإرشاد إلى المنافذ الواجب الالتزام بالخروج من خلالها، ولا مانع من استخدام الإذاعة الداخلية أيضًا للاستاد في تحقيق الغرض نفسه .
٥. في حالة قيام المشاغبين بإشعال الحرائق من خلال الجرائد أو خلافه، يقوم أفراد الدفاع المدني والحريق بواجباتهم في دقة وهدوء.
٦. قبل البدء أيضًا في تنفيذ الخطة الأمنية داخل الملعب يلزم التحفظ على جميع الأماكن المهمة داخل الاستاد كغرفة الكهرباء والتحكم الآلي في الأجهزة الإلكترونية، أو الحجرات التي بها أشياء ثمينة، كذا التحفظ على غرف الحكام واللاعبين وفرض الحراسة من الأجهزة الأمنية المتخصصة على هذه الأماكن.
٧. من الأشياء التي ينبغي التعامل معها بحذر شديد، ويحظر التعامل بها داخل الملعب قدر الإمكان، هو استخدام الغاز المسيل للدموع تجاه جمهور المشاغبين، لما قد يسفر عن ذلك من إصابات وحرائق وتدافع عشوائي يودى بحياة الجماهير.

وينبغي على الشرطة المحلية الموكول إليها التحكم في المداخل للاستاد الرياضي، القيام بمهامها الأصلية فيما يتعلق بالتفتيش الدقيق ، الذى وصل إلى حد التفتيش الذاتي لكل المشتبه فيهم من حاملي الممنوعات غير المصرح بها مثل الطوب والأسلحة البيضاء، ومن باب أولى الأسلحة النارية أو أسلحة الصوت، وذلك حتى تسهل مأمورية القوات المتخصصة في مكافحة الشغب، ولكى تحد من الخسائر التي ستحدث إذا اقتضى الأمر استخدام الأساليب التكتيكية في مواجهة جمهور المشاغبين.

وفي تصور لمواجهة أزمة شغب الملاعب، انتهت إحدى الدراسات الحديثة إلى اتخاذ الإجراءات التالية للتقليل من آثار أو مواجهة الأزمة **على النحو التالي:**

1 – **الجمهور الرياضي :**

- يجب توفير القدر المناسب من الفصل بين الجماهير واللاعبين من ناحية وجماهير كل نادً ونادً آخر من ناحية أخرى.

- توفير عوامل الأمن والسلامة في داخل الملاعب. **(د. وجيه محمد ندا ، 2000، ص 197 وما بعدها).**
- في المباريات ذات الدرجة العالية من الأهمية يجب عدم السماح بدخول الجماهير إلى الملعب إلا بعد تفتيشهم والتأكد من عدم وجود الممنوعات المحظور دخولها (الصواريخ النارية – زجاجات المشروبات...إلخ).
- ضمان سلامة انصراف الجماهير بعد المباراة وتوفير وسائل النقل المناسبة لها من الملاعب إلى الميادين العامة لتسهيل طريق عودتهم إلى محل إقامتهم.
- اهتمام النشاط الرياضي بالمحافظة على الروح الرياضية وسمعة الوطن داخلياً وعالمياً.

2 – **اللاعبون :**

- الاستفادة بعلم النفس الرياضي كأفضل وسيلة لتنظيم الشحن المعنوي، والذى قد يتعرض له اللاعب في المباراة أو قبلها.
- عدم تدخل كبار المسئولين في دقائق التنافس في المباريات وكثرة اهتمامهم بالمباراة والنتيجة ، وحضورهم المباريات وتأثرهم بشكل ملحوظ بالأهداف والمهارات الفردية لبعض اللاعبين.
- اجتماع المسئولين باللاعبين قبل المباريات وحثهم على التصرف اللائق في المباراة وتوضيح العقوبات المختلفة لأى سلوك غير لائق خلال المباراة.
- التأكيد على التزام اللاعبين بقرارات الحكام مهما كانت وترك استرداد حق الفريق للإداريين والمسئولين.
- عدم التجاء اللاعبين إلى العنف في المباريات ، لأن العنف ومحاولة النيل من المنافس بأسلوب غير رياضي يعرض اللاعب للعقوبات التأديبية أو الجنائية، كما يؤدى إلى إحداث شغب الملاعب.
- حث اللاعبين على عدم استفزاز الجمهور المنافس حتى لا ينعكس ذلك على اللاعبين.
- صقل وتأهيل الحكام بكل ما هو جديد في مجال التحكيم.
- إعطاء دورات خاصة للحكام للتصرف في المواقف العدوانية التي يلجأ إليها اللاعبون أو المدربون.
- عدم تصيد أخطاء اللاعبين أو التباطؤ في اتخاذ القرارات في الوقت المناسب.
- قياس واختبار اللياقة البدنية لدى الحكام بصفة دورية وبما يضمن قيامهم بواجباتهم بنجاح.

3 – **رجال الأمن والنظام :**

- قلة عدد الأمن في داخل الملعب.
- الاشتراك في الموقف في حال طلبهم من حكم المباراة فقط.
- تأمينهم الملعب والمحافظة على الأمن قبل المباراة بوقت كافٍ وبما يجعل وجودهم خلال المباراة

قليلاً.

- إسناد بعض الواجبات المهمة لرجال الأمن الذين يرتدون الزى المدني.
- عدم استخدام التشدد الزائد في معالجة الأخطاء البسيطة.
- استخدام وسائل الأمن بدرجة عالية في المباريات التي تحتاجها ، وبحيث يتم معاملة كل مباراة وفق حالتها الخاصة.

وبذلك أكون قد عرضت بإيجاز الطبيعة الخاصة التي يتسم بها شغب الملاعب الرياضية ، من خلال استعراض طبيعة تأمين المنشآت الرياضية، وأساليب التعامل مع شغب الملاعب الرياضية، ويميل الباحث إلى التجربة الدانماركية في تطوير أسلوب التشجيع السلمي.

ثالثاً – التجربة الفرنسية في مجال حفظ الأمن العام :

وضع المشرع الفرنسي في المادة (431 – 3) من قانون العقوبات الجديد قائمة برجال السلطة العامة ، الذين يجوز لهم إصدار الإنذارات إلى المتجمهرين بالتفرق، ويجب أن يكون مصدر الإنذار أو الأمر بالتفرق مختصاً مكانياً أو مسئولاً عن الأمن العام في المكان الموجود فيه التجمهر(حسين محمد عبد الحليم واخرون،2013، ص30) . [1].

وقد أثير التساؤل في فرنسا عما إذا كان يجوز للقوات المسلحة التدخل لحفظ السلم العام أو المحافظة على النظام العام وإعادة استتباب الأمن.

ولا تختلف التشريعات حول إسناد الاختصاص بحفظ النظام والأمن العام إلى وزير الداخلية، فهو وحده المنوط به ذلك – ولا يجوز للقوات المسلحة التدخل في هذا المجال إلا عندما تقتضى الضرورة ذلك، أي عندما يتم استدعاؤها قانوناً.

فالأصل أن الجريمة المنصوص عليها في قانون التجمهر تستلزم صدور الأوامر بالتفرق قبل استعمال القوة لتفريق التجمهر، فإذا لم تصدر هذه الأوامر وتم استعمال القوة في تفريق المتجمهرين، فلا عقاب عليهم عن التجمهر، إلا إذا كان المتجمهرون قد استعملوا هم أنفسهم القوة المادية أو أعمال العنف في مواجهة رجال السلطة العامة المستدعين لتفريق التجمهر.

ويعتبر الفرض السابق من الفروض الاستثنائية الذى يتم فيه استخدام القوة بدون توجيه الأمر بالتفرق، ويتحقق ذلك عندما يصدر من المتجمهرين أعمال عنف جسيمة وشاملة ضد رجال حفظ النظام، ويعد ذلك من قبيل الدفاع الشرعي الجماعي.

وفي غير هذه الفروض، يكون استخدام القوة لتفريق المتجمهرين قبل صدور الأوامر بالتفرق مخالفاً للقانون، ولا يجوز أن يستند رجال السلطة العامة إلى سبب إباحة هو أداء الواجب المنصوص

عليه في المادة (63) من قانون العقوبات ، عند ارتكاب الفعل تنفيذاً لما أمرت به القوانين أو لأمر رئيس وجبت عليه طاعته أو اعتقد أنها واجبة عليه.

وقد حدد بروتوكول الإنذارات الصادر من مجلس الدولة الفرنسي ما يتبع عند إصدار الإنذارات قبل تفريق التجمهر بالقوة، **وهى على النحو التالي:**

١- يعلن المسئول عن السلطة العامة عن وجوده موجهاً الكلمات التالية بصوت عالٍ: (أطيعوا القانون وتفرقوا).

٢- يصدر الإنذار الأول موجهاً كلامه بصوت عالٍ بقوله: (إنذار أول، تفرقوا وإلا سوف تستخدم القوة).

٣- يصدر الإنذار الثاني والأخير موجهاً كلامه بصوت عالٍ قائلاً: (إنذار أخير، تفرقوا وإلا سوف تستعمل القوة).

إذا لم يتفرق التجمهر يتم استخدام الصواريخ الحمراء ويجب أن يكون الأمر بالتفرق واضحاً ومفهوماً لكل الأشخاص المكونين للتجمهر، لكى يتلافى الدفع بعدم قانونية العمليات التي تتم.

وإذا تم الاستعانة بالقوات المسلحة، فإن الاستدعاء يجوز أن ينص على استخدام القوة، وهذا المتطلب التكميلي الخاص يجب أن يكون مكتوباً، ومؤرخاً، وموقعاً عليه ومختوماً، هذا الإنذار والأمر يصدر من قبل الوحدة العسكرية قبل استعمال القوة أو استخدام الأسلحة.

ويرى الباحث أن التجربة الفرنسية في مجال حفظ الأمن العام جيدة ، ويميل الباحث إلى تطبيقها على الحالة المصرية والعربية في الظروف الراهنة والتي تمر بها المنطقة العربية .

المطلب الثاني

رؤيتي لمواجهة عنف وشغب الملاعب الرياضية

الأزمة: مفهومها ومناهجها:

1- مفهوم الأزمة:

الأزمة علي مستوى الفرد أو المواطن العادي الذي يعيش في المجتمع هي: "مشكلة شخصية يكون تأثيرها علي حالته النفسية أو في وضعه المالي، أو حالته الصحية، أو مشاكل اجتماعية أو صعوبات بيئية في العمل الوظيفي"، وكلمة أزمة هي كلمة عامة ومعروفة في الوسط الاجتماعي بأنها: "مشكلة يكثر استخدامها في كثير من المجالات والنقاشات الحادة حول تحديد مفهوم معين في القضايا العامة أو الخاصة قد تكون سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية".

وتعرف بأنها: "موقف ينتج عن تغيرات بيئية مولدة للأزمات ويتضمن قدراً من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة ويتطلب أساليب إدارية مبتكرة وسريعة للمواجهة".

كما عرفها (عليوة) بأنها: "توقف الأحداث في المنظمة واضطراب العادات ما يستلزم التغير السريع لإعادة التوازن".

وبعد استعراض التعاريف السابقة فإن الباحث يرى أنه من الأنسب تعريف الأزمة بأنها :"موقف مستمر في عالم افتراضي ليس له قيود في الوقت ولا في المادة المولدة للأزمة علي مستوى الدولة أو علي مستوى المنظمات وينذر بخطورة شديدة ويتطلب مهارات عالية وطرقاً إبداعية واستراتيجيات حديثة في استيعابه والتعامل معه".

وفي عام 1937م عرفت دائرة معارف العلوم الاجتماعية الأزمة الاقتصادية بأنها: "حدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقة بين العرض والطلب في السلع والخدمات ورؤوس الأموال"(عمرو محمد إبراهيم ، 2005 ، ص34).

وهي تعني مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي علي تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء، وهي النقطة الحرجة، واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطورها إما إلي الأفضل أو إلي الأسوأ.

كما عرف الستاربيوكان (Alastair Buchan) الأزمة في كتابه: إدارة الأزمات، بأنها: "ظاهرة أو ردة الفعل بين طرفين أو عدة أطراف في محاولة كل منهم تحويل مجرى الأحداث لصالحه".

وعرفها كورال (Coral Bill) في كتابه (Management the Conventions of Crisis A Study in Diplomatic) بأنها: "ارتفاع الصراعات إلى مستوى يهدد بتغير طبيعة العلاقات الدولية بين الدول".

ومن خلال استعراض التعاريف السابقة لمفهوم الأزمة نجد أنها تعني: اللحظة الحرجة ونقطة التحول التي تتعلق بالتغيرات الكبيرة والعميقة سواء أكانت على مستوى الدولة أم إحدى منظماتها "أمنية كانت أو غيرها، وإن تركها دون احتوائها يشكل أكبر تهديد نحو المواجهة بشكل تصاعدي نتيجة للتعارض فيما بينهما في المصالح أو الأهداف ما يستلزم تحركاً سريعاً ومضاداً للمحافظة على هذه المصالح ومستخدماً كل وسائل الضغط وبكافة مستوياتها المختلفة سياسية كانت أو اقتصادية، وقد تصل إلي استخدام القوة أو التهديد بها، وغالباً ما تتزامن الأزمة مع عنصر المفاجأة ما يتطلب مهارة عالية لإدارتها والتصدي لها" ومن سمات الأزمة ما يلي:

- تعد نقطة تحول مفاجئ، وهذا يعني أن الأزمة تحدث بشكل مباغت من حيث الزمان والمكان.
- تتطلب قرارات سريعة.
- تهدد أهداف وقيم الأطراف المشاركة فيها نظراً للأخطار والأضرار التي تهدد أبعاد المجتمع المختلفة وبخاصة الأمني منها.
- فقدان السيطرة أو ضعف السيطرة علي الأحداث الجارية.
- تتميز بضيق عامل الوقت والشعور بالضبابية والاضطراب ما يولد القلق، ويمثل الوقت دوراً مهماً في عملية التصدي للأزمة ومواجهتها.
- الصراع والتنازع بين جماعات المصالح والأطراف المعنية حيال مسئوليتها.

- الغموض وعدم وضوح الرؤية.

2- مناهج الأزمة:

الأزمة في تحليلها وتشخيصها للبحث عن الأسباب المؤدية لحدوثها ، ومن ثم تحديد العلاجات والحلول المناسبة الفاعلة لمواجهة الأزمة ، تخضع للأسلوب والمنهجية العلمية، وتختلف المناهج من حيث نظرتها للأزمات ، وبلا شك فإن هناك تبايناً حسب نوع المنهج المستخدم في مواجهة الأزمة وفق أسس ومميزات كل منهج، ومن أبرز هذه المناهج المستخدمة في تشخيص الأزمات:

أ- المنهج التاريخي:

ينطلق هذا المنهج من مفهوم أن الأزمة ليست وليدة الساعة ، وإنما هي نتيجة وجود مجموعة من العوامل تفاعلت ونشأت في الماضي، وبذلك يمكن التعامل مع الأزمة اعتماداً علي المعرفة الكاملة بماضيها التاريخي وتطورها، وردها إلي أصولها الحقيقية هو الأساس لطرح وسائل مواجهتها، وفقاً لهذا المنهج تقسم الأزمة إلي مراحل تاريخية محددة تسير كل منها والعوامل التي أثرت فيها، لمعرفة بواعثها والعوامل الأخرى المساعدة حتى تتضح في النهاية الحقائق الكاملة أمام متخذ القرار؛ فمثلاً عند دراسة وتشخيص مشكلة البطالة وما تشكله من أزمات لابد من النظر في مخرجات التعليم وحاجة المجتمع وبعض الثقافات المسيطرة عليها.

ب- المنهج التحليلي:

في هذا المنهج تحلل الأزمة وفقاً للمرحلة التي وصلت إليها، فيحدد مظهرها وملامحها والنتائج التي أفرزتها وتأثيرها، وبذلك يمكن توصيفها وعرض أبعادها وجوانبها، وتحديد مداها وأطرافها الفاعلة وتداعياتها المحتملة.

ج- منهج النظم:

يرى هذا المنهج أن الأزمة تدور في إطار نظام متكامل، ويحتوى علي أربعة مكونات أساسية ، تتمثل في مدخلاته التي يعتمد عليها في الأداء الملائم لوظيفته الأساسية ، وبتحديد هذه المداخل يمكن الوصول إلي بواعث الأزمة، وأماكن القصور والضعف، إذ قد يكون نقص هذه المدخلات، أو عدم توافقها من مسببات الأزمة، وكذلك يجب تحليل نظام تشغيل تلك المدخلات ومدى توافقها مع مخرجاته، وعند وجود خلل في نظام التشغيل نفسه تفرز الأزمات، ومن قصور نظام التشغيل يظهر نظام خاص بالأزمة، له نتائج وآثار ومظاهر ملموسة، ولإحكام الرقابة الوقائية علي العمليات السالبة، لابد من وجود تغذية مرتدة للنظام التشغيلي ، بهدف اكتشاف القصور كي يمكن التعامل مع الأزمة في جميع مراحلها بفاعلية كاملة(سعد زغلول، 1999، ص 50).

د- المنهج البيئي:

يرى أصحاب هذا المنهج أن الأزمة وليدة البيئة التي نشأت منها، وتفاعلت معها، وهو يعتمد علي تحليل القوى البيئية المؤثرة فيها، التي تضم عوامل مستقلة وفاعلة ومؤثرة في نموها واتجاهاتها،

وأخرى تتفاعل معها، وتتأثر بها، وتستجيب لضغوطها، وتحليل محددات تلك العوامل والقيود المفروضة علي حركتها واتجاهاتها، سواء أكانت مستقلة أم غير مستقلة، يتيح التعامل مع القوى البيئية، والتحكم فيها والسيطرة عليها، والحد من خطرها، وعند تحديد البيئة الخارجية في هذا العصر فإن العالم بأكمله يندرج تحت هذه البيئة ، ويتحقق ذلك من خلال تصنيف القوى البيئية إلي ثلاث مجموعات:

- **المجموعة الأولى:** قوى بيئية يمكن التحكم فيها والسيطرة علي مسارها واتجاهاتها وقوة عنفها.
- **المجموعة الثانية:** قوى لا يمكن التحكم فيها ولا السيطرة عليها أو على اتجاهاتها.
- **المجموعة الثالثة:** قوي لا يمكن التحكم في قوة عنفها وإنما يمكن توجيهها والسيطرة على اتجاهاتها بقدر معين.

وإذا تم استخدام قوى المجموعتين الأولى والثالثة للتأثير في قوى المجموعة الثانية، فيمكن الحد من خطورة الأزمة.

هـ-المنهج المقارن:

فكرة هذا المنهج تقوم علي دراسة الأزمات التي حدثت في السابق ومقارنتها موضوعياً بالأزمات الحالية ، لتحديد أوجه اتفاقها واختلافها ودراسة الحلول للأزمات في الماضي أويتم استحداث حلول جديدة والمقارنة تتم من خلال:

- مقارنة بين الأماكن والأزمنة.
- مقارنة بين الأماكن جغرافياً.
- مقارنة حجم الأزمة.
- مقارنة الأزمات حسب طبيعتها وآثارها.

و- منهج الدراسات التكاملية:

تقوم فكرة هذا المنهج علي استخدام جميع المناهج السابقة، والمزج بينها مزجاً كاملاً، فهو يعمل علي تتبعها تاريخياً، ويقارنها بالأزمات السابقة وفقاً لرؤية عميقة لتاريخها، وتحديد أسباب نشوبها، والعوامل المؤدية لها، ومراحل تطورها، والمدي الذي وصلت إليه، والقوى المؤيدة والمعارضة لها، في إطار رؤية استشرافية، يمكن تحديد تطوراتها المستقبلية وأخطارها المحتملة وحجم الخسائر المتوقعة، ويمكن تلاؤم هذا المنهج إلي حد ما مع أزمات هذا العصر،(فيصل بن مصطفى القحطاني ،2012،ص50) ، ويحقق هذا المنهج الأبعاد التالية:

- **العمق:** دراسة التطور التاريخي للأزمة، باستخدام أدوات المنهج التاريخي في استقرائها وتتبعها، سواء في إطارها العام الكلي أو الخاص الجزئي.
- **الشمول:** اعتماد أسلوب الدراسات المتكاملة الشاملة، في الاستقراء والتحليل للبيانات والمعلومات كافة، عن العوامل والمسببات والفروض والخيارات المتعلقة بالأزمة.

- **الانسياب والتوازن:** توفير قدرات بحثية تتيح استخدام أدوات التحليل الإحصائي والقياسي بالقدر الذي تتطلبه دراسة الأزمة.

اولاً – فكرة الرؤية المقترحة:

تتلخص في وضع تصور لمواجهة عنف وشغب الملاعب في ضوء إدارة الأزمات (وائل الجندي ، 2006، ص19)

ثانيا – هدف الرؤية:

وضع تصور لمواجهة عنف وشغب الملاعب في ضوء إدارة الأزمات ، بما يتوافق مع طبيعة التقدم الحادث في المجال الرياضي، وذلك من خلال النقاط التالية :

- دراسة الواقع الفعلي لشغب الملاعب المصرية والعربية .
- التعرف على المشكلات التي تحول دون قيام الهيئات الرياضية بمواجهة الشغب .
- –مراعاة المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع .
- بناء الرؤية وفقاً لمنهج الدراسات التكاملية (المنهج التاريخي – المنهج المقارن – منهج النظم)

ثالثا– رؤيتي وفقًا لمنهج النظم (المدخلات – العمليات التشغيلية – المخرجات) .

المدخلات:

دراسة الواقع الفعلي لمواجهة الأندية الرياضية لشغب الملاعب وتشتمل على المحاور التالية : التعرف على طبيعة شغب الجماهير في الملاعب الرياضية ، ومسببات الشغب في الملاعب الرياضية ، والمعوقات التي تحول دون قيام الأندية الرياضية بمواجهة الشغب، وطرق وأساليب إدارة الأزمات لمواجهة الشغب في الملاعب الرياضية .

العمليات التشغيلية :

إجراء العمليات التشغيلية على تحليل الواقع الفعلي لشغب الملاعب وبقية المحاور أي المدخلات السابقة وتحديد أدوار كل من :

ا– دور اللجنة الأولمبية والاتحادات الرياضية :

وضع قواعد ثابتة ومعلنة للعقوبات التي يتم توقيعها على جماهير الأندية في حالة قيامها بالشغب .

وضع جوائز للجماهير الأكثر انضباطاً معنوياً .

عمل مسابقة للجمهور المثالي أسبوعياً أو شهريًا .

ب– دور الأندية الرياضية :

عمل اجتماعات شهرية مع روابط المشجعين لحثهم على نبذ السلوك غير السوى .

إقامة دورات للمدربين واللاعبين والإداريين وبعض كبار روابط المشجعين لتعريفهم بالسلوكيات الواجب التحلي بها أثناء المباريات .

إنشاء قاعدة بيانات تحتوى على البيانات الخاصة بمشجعي النادي .

ج- دور الأجهزة الأمنية :

إنشاء وحدة خاصة تختص بتأمين الملاعب الرياضية .

استخدام التكنولوجيا الحديثة في الشغب ككاميرات المراقبة داخل الملاعب واجهزة الإنذار للكشف عن الأدوات الممنوع دخولها .

د- دور وسائل الإعلام :

عمل برنامج تليفزيوني أسبوعي أو شهري يقوم بتقديمه أحد كبار الرياضيين يتعلق موضوعه بمناقشة عنف وشغب الجماهير في الملاعب الرياضية ، ويتم فيه استضافة نجوم الرياضة والنقاد والمحللين لوضع مقترحات من شأنها القضاء على هذه الظاهرة.

عمل برنامج إذاعي يناقش فيه شغب الملاعب من ناحية علم النفس الاجتماعي والحلول اللازمة لمواجهته .

التنسيق بين اللجنة الأولمبية والاتحادات لإنشاء موقع إلكتروني يخصص لعرض أحداث الشغب ويحتوى على حلول لتلك الظاهرة .

استضافة قادة روابط مشجعي الفرق المختلفة مع بعضهم البعض في البرامج التليفزيونية لتقريب وجهات النظر .

هـ – دور لجنة التحكيم :

عقد ندوات لتدريب الحكام على ضبط النفس والتعامل مع الجماهير في حالة الغضب المتوقعة ، وذلك في ضوء دراسات علم النفس الاجتماعي .

توفير الأجهزة الحديثة للحكام وتدريبهم عليها كسماعات الأذن وغيرها من التقنيات الحديثة .

و- اللاعبون والإداريون والمدربون :

عمل بروتوكول بين كبار اللاعبين في مختلف الأندية الكبرى في بداية الموسم الرياضي .

التحلي بالأخلاق الطيبة والبعد عن التعصب وخاصة في حالة وجود بعض القرارات الخاطئة من الحكام .

عمل لوائح تعاقب أي لاعب أو إداري أو مدرب يخالف الروح الرياضية داخل النادي وتغليظ العقوبة في حالة التكرار.

المخرجات :

بعد إدخال المقترحات السابقة يبدأ إجراء العمليات التشغيلية عليها وتقدير العائد منها . ومن منطلق أن الأندية الرياضية نظام مفتوح يؤثر في المجتمع ويتأثر به فإنه يتم التفاعل والتأثير بينه وبين البيئة المحيطة به وهى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية وما تتضمنه من تفاعلات متبادلة وعلاقات تؤثر وتتأثر به.

ويمكن التعرف على مخرجات ذلك التفاعل التي تتمثل في :

- **البيئة الداخلية** : التي تتمثل في قدرة كافة الهيئات والمؤسسات والأفراد على تطبيق تلك الأساليب في مواجهة الشغب .
- **البيئة الخارجية** : هي التي تتمثل في رغبة الجمهور في الابتعاد عن السلوك غير السوى والاهتمام بالتشجيع الأمثل للفريق .

النتائج والتوصيات :

- يرجع الباحث أسباب الشغب إلى أن تعصب بعض أفراد الجماهير لأنديتها وعدم رضاها عن النتائج الخاصة بفريقهم، يدفعهم للاعتداءات بالسب والشتائم بالألفاظ القبيحة على بعض اللاعبين وعلى الفرق المنافسة لها.
- عدم وجود قوانين صارمة لمحاسبة المتسبب في أي مظهر من مظاهر التعصب الرياضي في الميادين الرياضية .
- عدم وجود رقابة على الموضوعات الرياضية المنشورة في وسائل الإعلام الرياضية .
- ضرورة البحث عن استراتيجية استباقية لمواجهة الأحداث المحتملة من خلال تفعيل الفكر الاستباقي نحو استحضار واستدعاء المستقبل.
- الأزمات الرياضية الحالية لا يمكن إدارتها بنفس أدوات وبيروقراطية القرن العشرين، فقد تتخذ القرارات والتوصيات الإيجابية لمواجهتها، ولكن عند التطبيق يتم استدعاء الأدوات القديمة العاجزة عند تفعيل القرارات في الوقت المناسب والمطلوب.

ضرورة إيجاد استراتيجيات ذات بعد عالمي لمواجهة الأخطار والأزمات من خلال الاستفادة من خبرات وتجارب المحترفين، ما يؤدى الى تقليص نسبة الخطأ ويمنح مثل هذه الاستراتيجيات دعماً على مستوى التخطيط وبلوغ الأهداف .(**مواجهة الأزمات والكوارث باستخدام نظم المعلومات. http://dssworld.jeeran.com/new_page_11.htm (لم يُذكر اسم كاتب المقال في الموقع). تاريخ دخول الموقع 1/8/2017).**

- أزمات القرن الحادي والعشرين لها مشتركات عدة، ومن أبرزها ما أسهمت في إظهارها شبكات التواصل الاجتماعي بين الشباب مثل (جوجل، فيس بوك، تويتر، اليوتيوب،... إلخ) وغيرها من الشبكات الاجتماعية.
- أصبحت الشبكات الاجتماعية مقراً إلكترونياً للتظاهرات الإلكترونية وإحداث الأزمات والفوضى.
- التأخر والبطء في التدخل من قبل متخذ القرار لمعالجة الأزمات حين اكتشافها أو التنبؤ بها ، يتيح للمجتمع الدولي التدخل والضغط لحلها وفق رؤية هذا المجتمع ومصالحه.
- يوصى الباحث بتحليل محتوى الاعلام الجديد وبخاصة الشبكات الاجتماعية و بناء استراتيجية قياس درجة الاتفاق والتذمر وتحديد سبل المواجهة وأسلوب المعالجة من قبل متخذي القرار.

- يوصى الباحث بإعادة التفكير حيال ضرورة توفير الاحتياجات الأساسية للشباب والتي تتمثل في حاجات نفسية واجتماعية مهنية خاصة وأن هؤلاء الشباب يشكلون (70%) من الأمة العربية.

-رعاية المبدعين في مجال الحاسب الآلي، وتنمية مهاراتهم من خلال إنشاء مركز أو وحدة دعم لهذا الخصوص.

الخاتمة:

يعد هذا البحث محاولة لوضع رؤية لمواجهة عنف وشغب الملاعب المصرية والعربية ، وقد استعنت فيها بتجارب الدول الأوروبية ومنها فرنسا مستعيناً في ذلك بالمنهج المقارن ، وبالمنهج التاريخي لدراسة تاريخ ظاهرة الشغب وعنف الملاعب ، وبالمنهج البيئي لدراسة البيئة المصرية والعربية بعد 2011 وتظاهرات الربيع العربي ،وعلم النفس الاجتماعي لدراسة ظاهرة الشغب والجمهرة الأسباب والدوافع وطرق المعالجة ،وبمنهج النظم لدراسة أسباب الظاهرة ومسبباتها والمعالجة في ضوء منهج الدراسات التكاملية .

وانتهينا بمقترح أو رؤية لكيفية التعامل مع عنف وشغب الملاعب الرياضية استباقياً وليس برد الفعل .

وعرض ما وصل إلية الباحث من نتائج وتوصيات .

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

لواء دكتور/ أحمد البدرى وآخرون: بحث بعنوان "حرية الرأي والتعبير والحق في التظاهر والأساليب المثلى لحفظ الأمن والنظام العام" مركز بحوث الشرطة، أكاديمية الشرطة ، الإصدار الثامن والثلاثون، 2012.

ج. ح. كيلاند:" العنف في المظاهرات الرياضية، الجريمة والممارسة"، تصدرها المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ، العدد الثاني، الرباط 1981.

حازم كمال الدين وآخرون : رؤية إدارية لمواجهة الأزمات بالأندية الرياضية ، مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية ، مصر ، 2006.

حسين محمد عبد الحليم واخرون: نموذج مقترح لمواجهة شغب الملاعب في ضوء إدارة الأزمات ،المؤتمر العلمي الدولي حول علوم الرياضة في قلب الربيع العربي ، كلية التربية الرياضية بجامعة أسيوط ،مصر ،2013 .

دليل المشارك في دورة عن الكرامة الإنسانية والأخلاق: وزارة العدل الأمريكية، البرنامج الدولي لمساعدات التدريب على التحقيقات الجنائية (Icitap)، الدرس الرابع، مذكرات غير منشورة، نوفمبر.

6سعد زغلول : نموذج مقترح لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة الأزمات ، رسالة ماجستير ، غير منشور ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 1999.

عمرو محمد إبراهيم – إدارة الأزمات في بعض الرياضيات ، إنتاج علمي ، كلية التربية الرياضية ، جامعة أسيوط ، 2005.

فؤاد البهي وسعد عبدالرحمن: "علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

فيصل بن مصطفى القحطاني ، استراتيجية إدارة الأزمات في القرن الحادي والعشرين ،المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب.المجلد 28 العدد 55 مايو /يونيو 2012.

محمد حازم سليم:" هياج الجماهير"، مجلة الأمن العام، العدد 32، يناير 1966، ترجمة وتعليق عن مقال أصدره معهد الشرطة الجنوبي بجامعة لويزفيل بولاية كنتاكي ونشرته الجمعية الدولية لرؤساء الشرطة ومقالات الأوبزرفر الصادر، في 12–22 أغسطس سنة 1965.

محمد حسن علاوى : سيكولوجية الجماعات الرياضية، القاهرة ،مركز الكتاب للنشر ، 1998.

وائل الجندي: " استراتيجية مواجهة أعمال الشغب واستخدام الكلاب والخيول في فضها، دراسة نظرية – تطبيقية – عملية"، مطبعة الشرطة، القاهرة، 2014.

"استراتيجية ادارة الأزمات الرياضية في الوطن العربي"، بحث مقدم المؤتمر العلمي الدولي بشرم الشيخ ، مصر، الاتحاد العربي للرياضة للجميع ،مصر ، أبريل/2017 .

وجيه محمد ندا:" تصميم بعض النماذج للاستعداد لمواجهة الأزمات الرياضية المتوقعة في مصر"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنين، جامعة حلوان، القاهرة، 2000.

وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ،1948 .

ثانياً : الأبحاث وأوراق العمل :

عقيد وائل الجندي: ورقة عمل بعنوان "الخصائص النفسية لجماعة الجمهرة . دراسة تطبيقية على عمليات فض الشغب"، كلية الدراسات العليا، دبلوم الأمن العام، 2006.

ورقة عمل في استراتيجية إدارة خيالة الشرطة في استخدام الخيول في أعمال فض الشغب، كلية الدراسات العليا، دبلوم الأمن العام، 2006.

ثالثا : المراجع الأجنبية:

Smith M. Social Situation, Social behavior, Social Group, Psych. Rev. 1997.

Freud, S. Group Psychology and Analysis of the EWgo. London, Hoyrath, 1922.

Deutch, M. The effects of cooperation and competition upon group process in cartwright, D. and Zander. A. Group Dynamics. N.Y.Harper, 1960.

Sportt W.J.H. Human Groups, Harmondsworth, Penguin, 1943.

Reilly, NameH : are organization Rendy for crisis, columbia Jurnal of worled Dusiness vol.22, spring 1997.

رابعاً–المواقع الإلكترونية

مواجهة الأزمات والكوارث باستخدام نظم المعلومات.

http://dssworld.jeeran.com/new_page_11.htm